

## علاه قلق

عبدالله الحارثي



### متعب .. على خطى الأب

على خطى أبيه.. الملك عبدالله بن عبدالعزيز أول رئيس للحرس الوطني الذي تأسس في العام ١٣٨٢، يسير الأمير متعب ليكون اليوم وزيراً للحرس الوطني. هذا المكان الذي طالما ارتبط بوجدانه وذاته وعمله وعمل فيه بشفقة وإخلاص للجسد شخص الرجل الوطني والعسكري الملتزم بإداء مهامه على خطى أبيه.. يسير الأمير متعب بن عبدالله في الوفاء والالتزام بحيال الوطن وأبنائه، فالأمير متعب الذي طالما فتح أبواب التواصل مع الآخرين، يتقلد اليوم الوزارة الحديثة العهد (الحرس الوطني) البرسي حقيقة وبلا أدنى شك مقولة الرجل الخائب في المكان المناسب.

على خطى أبيه.. يمتزج في عقل الأمير متعب وتكوينه الشخصي قيم الخير والعطاء والعمل والإخلاص من أجل الوطن.. مزيج من الحزم واللين.. الإصالة والعصرية.. كيف لا وهو خريج كلية ساند هيرست العسكرية في بريطانيا - أعرق الكليات العسكرية - التي تخرج فيها برتبة ملازم.

على خطى أبيه.. يتطور في هذه المؤسسة التي رافقته منذ النشأة وتبادلت معه العلاقة الوطنية والعسكرية والذاتية، حتى باتت جزءاً منه بل ذاته التي صقلت مواهبه وقدراته من كل جوانبها.. فالأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز من أحدث الوزراء الذين انضموا إلى المجلس، وأي وزير.. إنه وزير وزارة الحرس الوطني المؤتمن فيها والمشارك منها في أمن هذه المملكة الشامخة والامتعة المحظنة بأهلها وقيادتها.

لقد كان اختيار صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز وزيراً للحرس الوطني، مقفلاً لخبر الاستثمار في رجال الوطن يأتي تعيين الأمير متعب وزيراً للحرس الوطني ليعكس حرصاً ورياسة رؤية الملك في اختيار رجال المملكة ليكونوا خير من يصون ويحفظ أمنها.

إن تعيين صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله وزيراً للحرس الوطني من شأنه أن يحقق النقطة لهذه الوزارة الحديثة من ناحية الخبرات والكفاءة وتطوير هذه المؤسسة لتكون أكثر فاعلية وتنظيماً خصوصاً أن تحويلها إلى وزارة يحتاج إلى جهود مكثفة وشفافية، وما وجود الأمير متعب في هذا المكان الحساس إلا تعبير عن العزم على التأكيد للدور الحيوي للحرس الوطني الذي سيضطلع به الأمير متعب في المرحلة المقبلة وسيكون سجله الحافل بالإنجازات في الحرس الوطني دافعا ووساما بخوله قيادة وترتيب أوراق هذه الوزارة الناشئة، بما يتطلع إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي رأى في متعب خير الرجال لحرسه الوطني ليكون السند والعضد الأمين

واتذكر عندما عين صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز في العام ١٤٢١هـ وزير دولة وعضوا في مجلس الوزراء ورئيسا للحرس الوطني. هانفت سمو بعد التعيين بلحظات وقال لي في وقتها «إن أمر الملك تشريف وليس تكلفا، شرف عظيم أن اختارني في هذه المهمة» وسألته بماذا أوصاك الملك فرد لي بالحرف الواحد «يا متعب الحرس الوطني أعلى علي من علي، واليوم أشمله من نعمتي وأضعه في ذمتك». واجهته «كلنا في ذمتك إن شاء الله، والله يعيننا ويقدرنا على أن نخدمك بأي شيء نستطيع أن نقوم به».

حدثني الأمير متعب في وقتها بقوله «الحرس الوطني ليس غريبا عني ولست غريبا عنه، لن أقول إنه جزء من حياتي بل هو حياتي كلها التي قضيتها فيه مع زملائي».

ولأنه شغوف بالحرس ومن يجعل معه ختم حديثه بالدعاء بأن لا يفترق أبدا عن زملائه في الحرس الوطني «ويجمعنا دائما مع الزملاء الطيبين الذين عشت معهم كل هذه السنين، وإن يوفقنا جميعا على أن نقوم على خدمة المواطن والوطن عبر الحرس الوطني وخدمة سيدي خادم الحرمين الشريفين».

بعد صدور الأمر الملكي بتحويل الحرس إلى وزارة، هانفت الأمير متعب مباركا له، لكنه اعتذر عن الحديث في الوقت الراهن عن الخطوات المستقبلية لهذه الوزارة، وأدركت أنه يريد الأعمال تتحدث بعيدا عن الأقوال والأحاديث الصحفية.

صحفنا كثيرة في حياة الأمير متعب، سطرها له التاريخ منذ أن كان ضابطا برتبة ملازم في الحرس الوطني، إذ تمرس خلالها الفنون العسكرية والقناية وتدرج في مواقع عدة، وفي كلية الملك خالد العسكرية كانت له بصمات واضحة في إعداد وتأهيل ضباط الحرس الوطني، وشارك في الإشراف على الجهاز العسكري وسأهم في إحداث العديد من الخطوات التطويرية.

لقد عودنا خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - على اختيار الرجال المخلصين في مواقعهم، ليكونوا خير من يدافع عن أمن المملكة ويدعم استقرارها ويعلي كلمة الإسلام والحق. أعز الله خادم الحرمين وسدد خطاه.